

المرحلة الرابعة / النقد الأدبي الحديث/ الدراسات الصباحية  
المحاضرة (2) النقد الأدبي الحديث والمفهوم والاتجاهات العامة

لا تنفصل لفظة (نقد) عن النظر والتمييز، ففي أصل الاستعمال العربي للفظة تعني التمييز النقود المسكوكة (الدرهم والدنانير) ومعرفة الصحيح من الزائف فضلا عن التعرف على جودة معدنها وطريقة سكّه، لذا عدت هذه الوظيفة ( النظر والتمييز) فيصلا في الاستعمال حتى في حقول أخرى ومنها النظري في الأدب . ولم يفارق البعد المعياري النقد في بداياته العربية، من حيث النظري الشعري وسواه وتمييز صحصحه من منتحله، وجيده من رديئه

وفي الغرب ظهر المدلول الاصطلاحي للنقد Criticism في أوائل القرن السابع عشر، ويرجع أصل هذا المصطلح إلى الكلمة اليونانية Krino وتعني يصدر حكماً على الشيء أو يقومه، ومنها اشتقت كلمة Kritikos اليونانية، التي تعني : الشخص القادر على إصدار أحكام على الأشياء، ورحلت الدلالة إلى ميدان الآداب والفنون، ليستعمل في الحكم على الأعمال الأدبية والفنية .

إذا ما عد النقد الأدبي، بوصف عام، نشاطاً عقلياً يحاول من خلاله فاعله الاحاطة بالظاهرة والكشف عن سماتها أو وصفها، أو معرفة أسرارها، أو اتخاذ موقف منها، فإن النقد الأدبي لا يخرج عن حدود هذا النشاط، في التعامل مع الظاهرة الابداعية، التي تمثلها النصوص الأدبية أو الظواهر المتحققة في مشهد أدبي واسع، سواء أكان النصوص شعرية أم نثرية، على تعدد أجناسهما، أم كانت الظواهر مجتمعة على لون تعبري جامع، أو لها مركز تأثير لأحد المبدعين تحاكي نتاجه – أو تتأثر به – مجموعة من الأدباء أو تتأثر بنتاجه.

أما النص النقدي، فيمكننا أن نعرفه بالآتي : هو نص متخصص يُعنى بدراسة النص الأدبي أو الظاهرة الأدبية، من حيث خصائصها المميزة وسماتها النوعية، ووسائل تحقيق جمالياتها والكشف عن دلالاتها ومتابعة الأثر الذي تركه في المتلقي، ويتحقق ذلك من خلال اعتماد منهج معين، له أسسه ونظريته ومحدداته، وطرق إجرائه، وأدوات التحليل المتصلة به .

وينظر إلى النص النقدي - في بعض الاتجاهات - على أنه نص مواز للنص الأدبي، لا نص دراسي، يُعنى بتحليل النص الأدبي ودراسته .

يقسم النقد من حيث الحكم على النص المنقود على دائرتين نقديتين، تتسعان إلى معظم الممارسات النقدية وهما :

1- النقد المعياري .

2- النقد الوصفي .

النقد المعياري : هو النقد الذي يقوم بدراسة النصوص أو الظواهر الأدبية، على وفق مقاييس مسبقة للحكم على النص المنقود، أو الظاهرة الأدبية المدروسة . وتتجلى في هذا النقد الوظيفة التقليدية للنقد، الذي يميز النصوص، أو الظواهر على وفق مبدأ: الجودة والرداءة .

النقد الوصفي : هو النقد الذي يقوم بدراسة النصوص، أو الظواهر الأدبية محللاً إيها، كاشفاً عن أهم مميزاتها، من دون الحكم عليها. إذ لا يستند إلى مقاييس في دراسة النص، وإنما يستعمل مناهج متعددة لوصف. ويمكن أن نلمح الحكم بجودة النص، من خلال الاختيار أي اتخاذ ذلك النص أو تلك الظاهرة، موضوعاً للتحليل والممارسة النقدية .